الأسرة الاتالية وقيام مملكة بيرجاموم
القرن الثالث الى القرن الأول قبل الميلاد

رشا سمير منصور

أ.د. عادل شابث جابر

جامعة بغداد – كلية الاداب

الأسرة الاتالية وقيام مملكة بيرجاموم القرن الثالث الى القرن الأول قبل الميلاد

رشا سمير منصور

أ.د. عادل شابث جابر

الملخص:

تكتسب دراسة مملكة بيرجاموم أهمية بالغة لفهم ديناميكيات التحول السياسي والحضاري في شرق المتوسط خلال الحقبة الهلنستية. فهي تتيح التأمل في كيفية انبثاق مملكة سياسية قوية من رحم التفكك الإمبراطوري، وكيفية بناء مشروع حضاري متماسك في ظل واقع مليء بالتحديات الخارجية، والانقسامات الداخلية، والمنافسة الثقافية. إن بيرجاموم، في هذا السياق، لا تمثل مجرد حالة تاريخية عابرة، بل تعكس قدرة الشعوب على إعادة تشكيل مصيرها في لحظات التحول التاريخي الكبرى .

على مدار القرون الثلاثة التي امتدت من القرن الثالث حتى الأول قبل الميلاد، شهدت مملكة بيرجاموم مراحل متعددة من النهوض والانكماش. فبينما وصلت إلى ذروتها في عهد أتالوس الثالث، فإن قرار الأخير بتوريث المملكة إلى روما سنة ١٣٣ ق.م مثّل نهاية استقلالها الرسمي، وبداية مرحلة جديدة كمقاطعة رومانية تحت اسم "آسيا". ومع ذلك، فإن الأثر السياسي والثقافي الذي خلفته هذه المملكة ظلّ حيًا في وجدان الحضارة المتوسطية، بوصفها نموذجًا للمالك الهلنستية.

Abstract:

Studying the Kingdom of Pergamum is of great importance for understanding the dynamics of political and cultural transformation in the Eastern Mediterranean during the Hellenistic period. It allows us to reflect on how a powerful political kingdom emerged from imperial disintegration and how a cohesive civilizational project was built in a reality fraught with external challenges, internal divisions, and cultural competition. In this context, Pergamum It does not represent a mere passing historical event, but rather reflects the ability of peoples to reshape their destiny at moments of major historical transformation.

Over the course of the three centuries spanning the third to the first century BC, the Kingdom of Pergamum experienced multiple phases of rise and decline. While it reached its peak during the reign of Attalus III, the latter's decision to bequeath the kingdom to Rome in 133 BC marked the end of its formal independence. And the beginning of a new phase as a Roman province under the name "Asia." Nevertheless, the political and cultural impact left by this kingdom remained alive in the consciousness of Mediterranean civilization, as a model of Hellenistic rule.

- **أتالوس الأول (Attalus I) (٢٤١-١٩٧ ق.م.):**

تولى الحكم بعد وفاة إيومينيس الأول، ويعد الملك الحقيقي الأول لبيرجاموم ، حكم أتالوس الأول لأكثر من أربعين عامًا، في فترة حاسمة من تاريخ العالم المتوسطي، وخاصة في تاريخ مدينة بيرجاموم، كانت تلك الحقبة تشهد تحولات سياسية كبرى، إذ إن مدينة بيرجاموم كانت على أعتاب الانتقال من كيان محلي صغير إلى دولة إقليمية قوية، قبل أتالوس، لم تكن بيرجاموم سوى مدينة ذات نفوذ محدود، ففي الوقت الذي كان فيه فيليتاريوس ويومينيس الاول يسيطران على نطاق جغرافي محدود، نجح أتالوس في توسيع نطاق السيطرة إلى أراضٍ حقيقية ومترابطة مؤسسا مملكة لها كيان واضح يتجاوز حدود المدينة[١].

ويبدو أن بيرجاموم، رغم امتلاكها أراضي كافية لإطعام سكانها، لم تكن تتحكم فعليًا في أراضٍ مترابطة جغرافيًا إلا بعد حكم أتالوس، بعد عام (٢٤١ ق.م) ، بدأ هذا التوسع الجغرافي والسياسي البرغامي يظهر بوضوح، الا انه وبحلول عام ٢٣٨ق.م واجه أتالوس الأول تهديدًا جديدًا من قبائل الغال، التي كانت تغزو الأناضول في ذلك الوقت[٢]. وهذا ماكده النص الاتي:

"في مواجهة أعداء أقوياء، قاد أتالوس الأول جيشه إلى نصر حاسم ضد قبائل الغال، مما أكسبه لقب سوتير "المنقذ" (Soter)." [٣]

بعد هذا النصر، أعلن أتالوس الأول نفسه ملكًا رسميًا، ليكون أول من يحمل لقب ملك بيرجاموم. كان هذا الإعلان نقطة تحول رئيسية، حيث أصبح من الواضح أن بيرجاموم

لم تعد مجرد مدينة محصنة، بل أصبحت مملكة قوية قادرة على تحدي القوى الكبرى في المنطقة[٤].

وقد جاء في النبوءة من دلفي وُجهت إلى أتالوس الأول، ويمكن عدها ابرز الاسباب التي أدت الى ترسيخ حكمه، وهذا ما جاء نبوءة دلفي والتي نصها:

"كُن شجاع القلب! يا من لك قرنا ثور، ستنال شرف الملوكية، لك ولأبناء أبنائك، لكن بعدهم، لا أحد!"[٥]

ان هذه النبوءة، كما نقلها المؤرخ باوسنياس، تشير إلى أن الملوكية ستنحصر في نسل أتالوس دون أن تستمر بعدهم، ما يعكس وعيًا لدى الأتاليين بحدود سلالتهم، فضلا عن ذلك فأنها تشير بشكل صريح الى الممارسات الهلنستية في تقليد الحكام، متمثلة بالتاج المقرن ، دلالة على الملوكية[٦] .

- **أتالوس الأول في المصادر الكلاسيكية :**

كان أتالوس، على عكس سابقيه، أول حاكم لبيرجاموم يحظى بحضور بارز في المصادر التاريخية القديمة، وقد وصفه المؤرخون بأنه حاكم بارع عسكريًا ودبلوماسيًا، مما مكّنه من بناء سمعة تفوق تلك التي حصل عليها فيليتاريوس أو ايومينيس، ومما جاء به المؤرخين

سترابو: أشار إلى أن انتصار أتالوس على الغال كان سببًا مباشرًا لتتويجه ملكًا، وأضاف أن هذا الانتصار منحه مكانة محارب حقيقي في تقاليد الحكم الهلنستي، وفي وصفه المتأخر لآسيا الصغرى، يذكر أتالوس في سياق المشروعات الحضرية والتوسعات العسكرية، ويشير إلى أن حكمه كان نقطة تحول بالنسبة للمدينة من حيث التنظيم والإدارة[٧].

اتالوس في كتابات بوليبيوس: جاء أتالوس في عام (٢١٨ ق.م) كان لا يزال يتحكم في أراضٍ لا تزيد كثيرًا عما كان يمتلكه سلفه فيليتاريوس قبل ستين عامًا، مما يشير إلى تواضع التوسع الحقيقي بالرغم من الألقاب، كما ركّز على براعة أتالوس السياسية وقدرته على المناورة بين القوى الكبرى، مثل أنطيوخوس الثالث وفيليب الخامس المقدوني[٨]، ومن ثم الرومان[٩].

اتـالوس فـي كتابـات باوسـنياس: اقتـبس مـن بوليبـوس لكنـه شـكّك فـي مـدى حسـم النصـر علـى الغـال، واصـفاً أن انتصـار (غنـايوس مـانليوس فولسـو)[١٠] عـام (١٨٩ ق.م) بانـه كـان أقـوى، وأن أتـالوس قـد بـالغ فـي تصـوير غنائمـه وأعدائـه. الا انـه صـوّر أتالوس كشخصٍ واقعيٍّ وذكي دبلوماسيًا[١١].

- **بيرجاموم في عصر أتالوس الأول (٢٤١-١٩٧ ق.م.): استراتيجيات اتالوس الاول في التوسع العسكري والانتصارات السياسية:**

عند تولي أتالوس الأول الحكم عام (٢٤١ ق.م.)، اصبحت بيرجاموم بالفعل قوة إقليمية ناشئة، لكنها كانت لا تزال محاطة بممالك أقوى مثل المملكة السلوقية في الشرق والمملكة المقدونية في الغرب، دولة البطالمة. أدرك أتالوس أن الحفاظ على استقلال بيرجاموم لن يكون ممكنًا دون التوسع العسكري وبناء تحالفات استراتيجية قوية ، لذا عمد الى عدة استراتيجيات ، تمثلت بـ :[١٢].

١. بناء تحالفات مع روما: أدرك أتالوس الأول أن روما كانت القوة الصاعدة في البحر الأبيض المتوسط، فبدأ في بناء علاقات وثيقة معها، مما وفر لمملكته حماية ضد التهديدات الخارجية.
٢. التطوير الاقتصادي والثقافي: اعتمد على التجارة وجذب الفنانين والعلماء إلى بيرجاموم، مما جعلها مركزًا ثقافيًا مهمًا.
٣. التوسع الإقليمي: خاض عدة حروب ناجحة ضد السلوقيين والمقدونيين، ما عزز مكانة بيرجاموم كقوة إقليمية كبرى.

اولا : التوسع الاقليمي :

١ : حرب بيرجاموم ضد الغال (٢٣٨-٢٣٠ ق.م.) :

كان أحد أهم الإنجازات التي حققها اتالوس الاول، هزيمته لقبائل الغال (الغالاطيين- Galatians) التي كانت تشكل تهديدًا رئيسيًا في الأناضول خلال تلك الفترة، ولا سيما قبيلة التوليستوبوغي (Tolistopogil)، وقد كان هذا النصر محورًا أساسيًا في صعوده.

خاض هذه المعركة بشجاعة، ولم يكن الانتصار مضمونًا، ، لكنه حقق انتصارًا حاسمًا منحه شرعية فريدة في العالم الهلنستي، خاصة وأنه قاتل قبائل غير يونانية كانت تهدد المنطقة(١٣).

كانت قبائل الغال قد غزت الأناضول في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد بعد أن عبرت من البلقان إلى آسيا الصغرى، سرعان ما أصبحت قوة مزعجة، حيث كانت تشن غارات على المدن والمستوطنات في المنطقة، بما في ذلك بيرجاموم، ولمواجهة هذا التهديد، قام أتالوس الأول بتنظيم جيش قوي وخاض عدة معارك كبرى ضد الغال، أبرزها معركة كايوس (Chios) عام (٢٠١ق.م) بقيادة الملك فيليب الخامس المقدوني(١٤). كما ورد في النص:

"عندما واجه أتالوس الأول قوات الغال في معركة حاسمة، تمكن من هزيمتهم بشكل كامل، مما أوقف غاراتهم على آسيا الصغرى."(١٥)

بعد هذا النصر، حصل أتالوس الأول على لقب "المنقذ" (Soter)، وأصبح يُنظر إليه بوصفه بطلًا يونانيًا دافع عن الحضارة الهلنستية ضد البرابرة، وذلك لأنه حقق نصرا على قوة غير يونانية، وأقام عدة نصب تذكارية تخلد انتصاره، أبرزها مجموعة التماثيل الشهيرة لهزيمة الغال، التي أصبحت رمزًا للقوة العسكرية لبيرجاموم(١٦).

ولسوء الحظ، ضاعت الروايات الرسمية لتلك المعركة من سجلات البلاط، ولم يبقى منها سوى تقييم غامض من المؤرخين بوليبيوس ، كرّره لاحقًا باوسنياس ، إذ وصف أتالوس الاول بأنه:

"رجل لم تكن لديه أي مؤهلات طبيعية للملوكية سوى الثروة.

لكنه استثمرها بحكمة حتى بدا أهلًا للعرش.

فبعد أن هزم الغالاطيين في معركة واحدة، ارتدى التاج الملكي."(١٧)

وعلى الرغم من ذلك، يشير المؤرخ ليفي – ربما بتأثير من المصادر الرومانية – إلى أن نصر أتالوس قد لا يكون بالحجم الذي روّج له لاحقًا، وذلك بمقارنة مع حملة رومانية لاحقة على الغالاطيين، في عام (١٨٩ ق.م)، قادها القنصل الروماني مانليوس فولسو ، وادّعى أنه استحق "الانتصار الروماني" بجدارة(١٨).

ويبدو انه كانت لديه مصلحة في أن يُظهر العدو الغالاطي بأنه كان قويًا وصعب المراس، تمامًا كما صوّره أتالوس قبل نصف قرن، ومع ذلك، نرى أن المؤرخ بوليبيوس – رغم كونه المصدر الأفضل للأحداث في البحر الشرقي في ذلك الزمن – لم يُبدِ اهتمامًا كبيرًا بآسيا الصغرى، فركز أكثر على الشام ومصر، ما يجعل مصادرنا حول أتالوس الاول محدودة.

٢: التوسع ضد السلوقيين والمقدونيين :

بعد القضاء على تهديد الغال، ركز أتالوس الأول جهوده على التوسع في غرب آسيا الصغرى، مستفيدًا من ضعف الإمبراطورية السلوقية في ذلك الوقت، وتمثلت اعماله باجراءات عدة على النحو الاتي:

أ- الحروب ضد السلوقيين (٢٣٠-٢٢٠ ق.م.):

بعد أن بدأ الملك السلوقي سلوقس الثاني حملته ضد مصر، تاركًا شؤون آسيا الصغرى لشقيقه الأصغر أنطيوخوس هيركس، أصبح الأخير الحاكم الفعلي للمناطق السلوقية الواقعة غرب جبال طوروس، خلال هذه المدة ، كانت السلطة موزعة بين الشقيقين، وبعد أن تعرّض سلوقس لانتكاسة في فلسطين، طلب مساعدة شقيقه، والذي لبّى النداء[١٩].

ومن الجدير بالذكر انه بعد توقيع معاهدة سلام بين السلوقيين والمصريين عام (٢٤٢ ق.م)، توترت العلاقة بين الشقيقين، وأصبح أنطيوخوس هيركس، بدعم قوي من والدته، يتصرف كملك مستقل، واتخذ من ساردیس عاصمة له، و حين حاول سلوقس استعادة السيطرة على آسيا الصغرى، تحرك بقوة عسكرية كبيرة، لكنه هُزم على يد أنطيوخوس قرب أنقرة حوالي عام (٢٤٠ ق.م)[٢٠] . الا ان انتصار أنطيوخوس لم يكن حاسمًا، فقد اعتمد في ذلك على تحالف مؤقت مع ميثريداتس ملك بونتوس، والذي انقلب عليه لاحقًا، وبالتالي، أُنهك الطرفان – سلوقس وأنطيوخوس – وفقدا السيطرة على غرب الأناضول[٢١].

ويذكر ان يومينيس الذي كان لا يزال في الحكم أو توفي مؤخرًا، استغل هذه الفرصة لصالح بيرجاموم، لكن التفاصيل غير واضحة. ويُعتقد أن الرواية ربما تقصد فعليًا أتالوس الأول، الذي خلف يومينيس وكان له الدور الحقيقي في التوسّع، اذ أن أتالوس الأول –

بخلاف سلفه يومينيس – لم يتردد في إعلان نفسه ملكًا، خاصة بعد انتصاره على الغالاطيين. ومع هذا الإعلان، بدأ عهد جديد لبيرجاموم(٢٢).

ومع بداية القرن الثالث قبل الميلاد، كانت الإمبراطورية السلوقية تحت حكم أنطيوخوس الثالث (Antiochqs III) (٢٢٢–١٨٧ق.م) ، الذي كان يسعى إلى استعادة السيطرة على الأراضي التي فقدها السلوقيون في غرب الأناضول، في عام (٢٢٩ ق.م.)، حاول أنطيوخوس الثالث استعادة المناطق الساحلية التي كانت قد أصبحت تحت نفوذ بيرجاموم، لكنه واجه مقاومة شديدة من جيش أتالوس الأول(٢٣).

اندلعت عدة معارك بين بيرجاموم والسلوقيين في منطقة ليديا وكاريا (التي تقع في الجزء الجنوبي الغربي من الاناضول)، لكن بيرجاموم تمكنت من الحفاظ على سيطرتها على معظم المناطق الغربية، ورغم أن هذا العقد كان مليئًا بالاضطرابات في الإمبراطورية السلوقية، فإن تأثيره على بيرجاموم كان غير مباشر في البداية، ثم تزايد تدريجيًا مع تمدد أنطيوخوس هيركس(٢٤).

ويمكن القول إن هذه الفترة كانت بمثابة مرحلة تمهيدية لنشوء مملكة بيرجاموم كقوة مستقلة، حيث استغل حكامها، الانقسامات السلوقية و الفراغ العسكري في الأناضول، فضلا عن ضعف الإدارة المركزية في سوريا. ليبدأوا في فرض سيطرتهم الفعلية على غرب آسيا الصغرى، وهو ما سيتبلور لاحقًا في انتصارات أتالوس على هيركس.

وقد اسفرت النتيجة النهائية للحروب ضد أنطيوخوس هيركس عن استفادة أتالوس من النزاعات بين الأخوين السلوقيين، وقيامه بملء الفراغ العسكري والسياسي في غرب الأناضول، اذ استولى على المدن التي كانت في السابق تحت الحكم السلوقي مثل تيُوس (تركيا –ازمير حالياً) ، وفوكايه (تقع على ساحل ايرنيا شمال منطقة ازمير)، وسميرنا، وإيغاي (مدينة تقع شمال اليونان)، ووسع أراضيه في فريجيا (تقع وسط غرب الناضول)، وهي منطقة غنية بالموارد، كما استفاد من الفوضى السلوقية في منطقة شرق الأناضول، ليحكم كامل الأراضي بين جبال طوروس وبحر إيجة، فضلا عن انه قام بتوسيع تأثيره في المنطقة الساحلية عبر توسيع سيطرته على الموانئ المهمة التي كانت في السابق تحت نفوذ الممالك السلوقية. وبذلك، تمكن من بناء أول نواة إقليمية لمملكة بيرجاموم المستقلة. وبحلول

عام (٢٢٣ ق.م.)، اضطر أنطيوخوس الثالث إلى تحويل انتباهه إلى الشرق لمواجهة ثورات أخرى، مما سمح لبيرجاموم بترسيخ نفوذها في المنطقة[٢٥].

- **الوضع الجيوسياسي في عام ٢١٨ ق.م وتمرد آخايوس:**

بحسب رواية بوليبيوس ، فإنه بحلول عام (٢١٨ ق.م)، لم يكن أتالوس قد سيطر على أراضٍ أكثر بكثير مما كان يمتلكه فيليتايروس قبل ستين عامًا، في المقابل، كان آخايوس الثاني – ابن عم أنطيوخوس الثالث ، قد أعلن نفسه ملكاً منذ عام (٢٢٢ ق.م) مستقلًا لآسيا الصغرى الواقعة غرب جبال طوروس، واتخذ من ساردیس عاصمة له[٢٦]. وعمل على تعزيز حكمه في المنطقة.

كان آخايوس قائدًا عسكريًا متمرسًا، ويمتلك طموحًا سياسيًا جعله يسعى ليس فقط لتوسيع نفوذه، بل أيضًا ليُظهر نفسه كخليفة محتمل للحكم السلوقي الموحد، وقد شنّ حملات عسكرية ناجحة، منها حملة ضد مدينة سيلغا في منطقة بيسيديا، وبعد أن أخضع هذه المناطق، بدأ يوجّه أنظاره نحو بيرجاموم[٢٧].

واستعدادًا لمواجهة هذا التهديد، بدأ أتالوس الأول بتنفيذ حملة دبلوماسية واسعة لتأمين حلفاء من المناطق المحيطة، بحسب المؤرخ بوليبيوس، قام أتالوس شخصيًا بزيارة منطقة آيوليا، حيث تمكن من كسب دعم عدد من المدن، منها: (كيمى ، سميرنا، فوكايه، إيغاي، تمنوس) على الساحل الغربي للاناضول، ومما يُذكر أن هذه المدن انضمت إلى بيرجاموم لأسباب متعددة: بعضها بسبب تحالفات سابقة، وبعضها خوفًا من آخايوس، والبعض الآخر تحت التهديد أو الإكراه العسكري المباشر، كذلك، أرسلت مدينتا (تيُوس وكولوفون) (تقع على ساحل إيونيا في اسيا الصغرى)، وفودًا تطلب التحالف مع أتالوس، وأجبر أتالوس بلدة (كارسيا) الواقعة على نهر ليكوس على الخضوع له، غالبًا عبر استعراض القوة، اذ انها رغم قربها من بيرجاموم، فإن كارسيا لم تنضم بسهولة، ما يدل على أن سيطرة أتالوس في منطقته المباشرة لم تكن مطلقة[٢٨].

بعد هزيمته في معركة (رافيا) ضد الجيش البطلمي في عام (٢١٧ ق.م)، عاد أنطيوخوس الثالث شمالًا، عاقدًا العزم على استعادة الأراضي التي استولى عليها ابن عمه آخايوس الثاني ، والذي كان قد أعلن نفسه ملكًا مستقلًا في غرب آسيا الصغرى[٢٩].

يذكر بوليبيوس أن أنطيوخوس أرسل مبعوثين إلى أتالوس قبل بدء العمليات العسكرية الفعلية، واتفقا على أن يكونا حليفين في الحرب ضد آخايوس، وعلى الرغم من الحديث عن "تحالف"، فإن هذا لم يكن تحالفًا بين ندين متساويين، اذ كان لدى أنطيوخوس جيش كبير يُقدّر بنحو (٥٠,٠٠٠) جندي من المشاة والفرسان، بينما لم يكن لدى أتالوس سوى قوة محدودة، لكنه ربما امتلك قدرات بحرية يمكن أن تُكمّل نقص أنطيوخوس في هذا الجانب(٣٠).

ومع ذلك، كانت العمليات الرئيسية للحرب برية بالكامل، وهدفها الأساس هو السيطرة على ساردیس – معقل آخايوس الثاني، لذا، فإن دور أتالوس كان أقرب إلى القائد الثانوي أو المساعد، حيث حدد دوره ضمن سياقات تتضمن مهاجمة مؤخرة جيش آخايوس من وادي كايكوس، فضلا عن قيامه بمنع أي دعم قد يصل من حلفاء آخايوس في منطقة آيوليا (تقع على الساحل الغربي للاناضول) أو تروواد (رغم أن المصادر لا تذكر دعمًا حقيقيًا من هؤلاء الحلفاء)(٣١).

ومن الواضح أن هدف أنطيوخوس الثالث من هذه التحركات كان ضمان حياد أتالوس ومنعه من الانضمام إلى آخايوس، أكثر من كونه يأمل منه دعمًا حاسمًا في الحرب، ورغم أن دور أتالوس في الحملة كان محدودًا فعليًا، فإن رواية المؤرخ بوليبيوس تعطي انطباعًا بأن بلاط بيرجاموم قدم هذا التحالف على أنه تحالف بين "ملكين متساويين"، ويُشير إلى استعمال المؤرخ لمصطلح "باسيليا" (basilieia) يعني سلطة ملكية، عند الإشارة إلى أتالوس، وهي إشارة قوية إلى اعتراف بالملكية الكاملة(٣٢).

وعليه يبدو أن البروباغندا (propaganda) (وهو لقب يستخدم للاشارة الى الاشخاص الذين يمتلكون السلطة الحاكمة والعسكرية) الرسمية في بيرجاموم في حينها – وكذلك لاحقًا – استثمرت في إبراز هذا التحالف لتأكيد شرعية الملوك الأتاليين.

وبناء على ماتقدم يمكن ان نستنتج ان الحملة قد ساهمت في تعزيز مكانة أتالوس الاول، وذلك من خلال :

١. استفاد اتالوس الاول من مشاركته ولو الرمزية في حملة ضد متمرد سلوقي.

٢. تصنيفه علنًا كـ"ملك"، ولو بشكل غير رسمي.

٣. تمهيد طريقه نحو التحالف مع القوة الصاعدة: (روما).

وقد كان هذا التحول حاسمًا في تغيير ميزان القوى في شرق المتوسط خلال العقود التالية.

ومن الجدير بالذكر ان اتالوس قد واجه أيضًا خلال هذه الفترة مشكلات من داخل جيشه، اذ كان لديه مرتزقة من الغالاطيين، وخاصة من قبيلة الأيغوساغاي، الذين رفضوا التقدم في القتال، خاصة بعد حصول خسوف للقمر، اعتبروه نذير شؤم، وقد خشي أتالوس أن ينضم هؤلاء المرتزقة إلى جيش آخايوس مقابل أجر أعلى، فقام بإعادتهم إلى منطقة الهيلسبونت (الدردنيل)، حيث كانوا قد عبروا من تراقيا، وقام بإعادة توطينهم هناك،و في الوقت ذاته، وصلت إلى أتالوس رسائل ودية من مدن لامبساكوس (مدينة يونانية تقع على ساحل الدردنيل في منطقة اتراقيا)، وإليوم، والإسكندرية الطروادية، تؤكد استمرار دعمها له. وبذلك، حافظ على قاعدة دعم موالية في موانئ شمال غرب آسيا الصغرى[٣٣].

ب- الصراع مع مقدونيا (٢٢٠-٢١٠ ق.م.):

في الوقت نفسه، كانت مقدونيا تحت حكم فيليب الخامس (٢٢١-١٧٩ق.م)، الذي كان يحاول توسيع نفوذه في بحر إيجه وآسيا الصغرى، وأدى ذلك إلى صراع بين بيرجاموم والمقدونيين، خاصة بعد أن بدأ فيليب في التدخل في شؤون المدن اليونانية الساحلية القريبة من نفوذ بيرجاموم، وفي عام (٢١٥ ق.م.)، بدأ فيليب الخامس في مهاجمة بعض المدن الأيونية التي كانت حليفة لبيرجاموم، مما أدى إلى اندلاع الحرب بين الطرفين، بدعم من رودس[٣٤] وبعض المدن الإغريقية الأخرى، تمكن أتالوس الأول من إبطاء تقدم فيليب ومنعه من تحقيق انتصارات كبيرة في آسيا الصغرى[٣٥].

ثانيا: التحالفات السياسية بيرجاموم كحليف لروما (٢١٥- ٢٠٠):

تميل بعض الدراسات الحديثة إلى النظر إلى التحركات الدبلوماسية لأتالوس الأول في العقدين الأخيرين من القرن الثالث قبل الميلاد على أنها إذلال للذات أو حتى خيانة للهُوية اليونانية، خاصة في ظل مفاهيم التفوّق الثقافي الإغريقي الذي كان شائعاً ، اذ نجد أي

تقرّب من روما تنازلًا عن "المثل الأعلى الهلنستي"، ومشاركة المدن الإغريقية في تحالفات مع "البربر" الرومان اعتُبر تراجعًا حضاريًا(٣٦).

ولعلنا لانجافي الصواب اذا قلنا ان هذا التقييم ساذج للغاية إذا ما قورن بالحقائق الواقعية للسياسة في العصور القديمة، فالنجاة، سواء في الشرق أم في الغرب، كانت تتطلب: البراغماتية السياسية، وشيئًا من الدهاء والبصيرة، والقدرة على التقدم خطوة على منافسيك دائمًا. وهذا ما جسّده أتالوس في سياسته الخارجية بعد زوال خطر آخايوس عام ٢١٣ ق.م، وبعد أن أصبح أنطيوخوس الثالث مشغولًا بإعادة ضبط أموره في الشرق.

ومما يشار اليه ان التحالف مع روما ليس سابقة أتى بها أتالوس الأول، اذ انه ليس أول ملك هلنستي يتحالف مع روما، فقبل أكثر من خمسين عامًا، كان (بطليموس الثاني فيلادلفوس) قد أرسل بعثة إلى مجلس الشيوخ الروماني (حوالي عام ٢٧٢ ق.م). كما سعت العديد من المدن الإغريقية في شرق اليونان وإبيروس إلى تقوية صِلاتها بروما، خاصة بعد انتصار الأخيرة على قرطاج في (٢٤١ ق.م.)، حتى سيراكيوز، أقوى مستعمرة إغريقية في غرب المتوسط ، كانت لها علاقات وثيقة بروما قبل سقوطها(٣٧).

أ-بيرجاموم حليفاً لروما ضد مقدونيا :

في هذا السياق، بدأت بيرجاموم في البحث عن حلفاء أقوياء، ووجدت في روما شريكًا استراتيجيًا مهمًا، حيث كان التحالف مع روما من وجهة نظر أتالوس، منذ البداية خطوة منطقية في إطار تنظيم العلاقات المتشابك في العالم الهلنستي، وكانت روما قد غزت جنوب إيطاليا، وورثت بذلك علاقات قائمة بالفعل بين مدن يونانية في إيطاليا ومثيلاتها في اليونان وآسيا، لذا لم يكن مستغربًا أن تبدأ روما وسكان المدن اليونانية في آسيا الصغرى بالتقارب في هذه الفترة(٣٨).

ومما يلاحظ ان أتالوس كان يفضّل أن يتحالف مع قوة بعيدة جغرافيًا مثل روما، بدلاً من أي جار قريب يمكن أن يتحوّل إلى تهديد مباشر، فقد كانت قبائل الغالاطيين لا تزال تهدد بيرجاموم، رغم أنه سبق وأن ألحق بهم هزيمة شهيرة، أما بيثينيا في الشمال، فكانت دومًا مصدر قلق، ومقدونيا والسلوقيون لم يُنظر إليهم كحلفاء محتملين، بل كقوى طامعة تسعى للسيطرة على بيرجاموم(٣٩).

في ظل هذا الواقع، يمكننا القول ان روما بدت الحليف الأنسب، لا سيما بعد أن خفت تأثير بطليموس الرابع في مصر، رغم فوزه على أنطيوخوس الثالث في معركة رافيا. إذ لم تُظهر مصر بعدها أي طموح جاد للعب دور مركزي في شؤون شرق المتوسط.

ب-روما بعد كاناي وتحالف فيليب مع حنبعل:

بعد معركة كاناي الشهيرة عام (٢١٦ ق.م)، التي خسرت فيها روما امام قوات حنبعل ، وذلك خلال الحرب البونية الثانية، اذ طوق الجيش الروماني بالكامل، مما كبده خسائر كبيرة، فضلاً عن قتل القنصل الروماني (ايميليوس باولوس)[٤٠] وعدد كبير من اعضاء مجلس الشيوخ الروماني فيها، وعقد التحالف بين حنبعل وفيليب الخامس المقدوني، بدا للبعض أن روما على وشك الانهيار، ربما كانت العديد من الدول الإغريقية – ومنها بيرجاموم – تراقب الموقف عن كثب، بانتظار معرفة الطرف المنتصر ومع ذلك، فإن روما لم تكن في وضع ميؤوس منه، كما يصوره بعض المؤرخين الرومان لاحقًا، ولعل مايعزز ذلك ما كانت تمتلكه من موارد بشرية هائلة، فضلا عن ان مجلس الشيوخ في روما كان من الصعب أن يقبل سلامًا مذلًا تفرضه قرطاج (تونس)، طالما كان لا يزال قادرًا على تجنيد الجيوش وتمويلها[٤١].

أما الاتفاق بين فيليب الخامس وحنبعل، فلم يثمر عن نتائج مهمة، والسبب مزدوج[٤٢]:

١. لأن روما ما زالت تسيطر على طرق التجارة البحرية، مما حال دون وصول دعم فعّال لحنبعل من مقدونيا.

٢. ولأن فيليب الخامس نفسه لم يكن متحمسًا كليًا لخوض حرب حاسمة ضد روما.

ج-موقف أتالوس من التحالف مع روما ضد فيليب الخامس و دور بيرجاموم في أولى حروب روما :

لم يكن دور أتالوس الأول في أولى حروب روما مع فيليب المقدوني بحاجة إلى كثير من الشرح، فهي كانت حربًا غير مباشرة إلى حد بعيد، اذ كانت تُقاتَل نيابةً عن روما في اليونان من قِبل حلفائها الإغريق، وخاصة العصبة الأيتولية (Aelolin Leaque) [٤٣]، ويُرجّح أن ارتباط بيرجاموم بالتحالف مع روما كان لأسباب بحرية محضة، من المهم هنا الإشارة إلى أن الرومان كانوا يحتفظون دائمًا

بأسطول بحري حول سواحل اليونان وفي بحر إيجه، حتى لا تتوسع الحرب إلى مناطق جديدة أو تتسبب في اضطرابات غير مرغوب بها، لا سيما تلك التي قد تُعيق العمليات المضادة لحنبعل في إيطاليا أو تؤثر على السيطرة الرومانية في صقلية(٤٤).

وقد فُهم هذا الوجود البحري أيضًا باعتباره تعزيزًا للحضور الروماني من خلال دعم أتالوس، وليس العكس.

د-بداية التواجد البحري لأتالوس في بحر ايجة عام ٢٠٩ ق.م :

في الواقع، لم يبدأ دعم أتالوس المباشر إلا في عام ٢٠٩ ق.م، حين عرض الأيتوليون عليه جزيرة إيجينا (تقع في الخليج الساردي بالقرب من اثينا)، كقاعدة لحكمه في بحر إيجه، وبوصفه ملكًا حليفًا في التحالف المضاد لفيليب، في البداية، لم يكن وجود أتالوس في المنطقة مرحبًا به من قِبل معظم الأثينيين، ولكن لاحقًا، تدخّل لصالحهم عندما هاجمهم فيليب الخامس، وأصبح آنذاك صديقًا لأثينا وحاميًا لها، حتى عندما انشغل لاحقًا بحرب ضد جاره بروسياس ملك بيثينيا (٢٢٨-١٨٢ق.م)، فإن الحامية والأسطول البرغامي ظلا متمركزين في جزيرة إيجينا(٤٥).

وليس مفاجئًا أن بيرجاموم لم تُقدم دعمًا ماديًا مباشرًا لروما في حملاتها ضد حنبعل، حتى لو افترضنا أن المملكة كانت قد راكمت قدرًا من الثروة في عهد أتالوس، فإنها لم تكن تملك الموارد التي يمكن أن تنافس بها روما، اذ لم تكن مملكة بيرجاموم غنية بالموارد كما هو الحال في مصر البطلمية، فضلا عن ان المسافة الجغرافية الواسعة تعني أن أتالوس لا يمكنه إرسال شيء ذي قيمة إلى روما عبر البحر، حتى روما نفسها رفضت مساعدات مماثلة من مصر، لأسباب تتعلق بالفعالية والجدوى(٤٦).

علاوة على ذلك، لم تكن يد بيرجاموم طليقة تمامًا في تحركاتها الخارجية، بسبب: القرب الجغرافي من سوريا السلوقية، التي ظلت مصدر قلق دائم، التهديد المحتمل من الملك الشاب أنطيوخوس الثالث، إضافة إلى أن ممتلكات بيرجاموم في تراقيا كانت عرضة للتهديد من جانب الملك المقدوني الشاب والطموح (فيليب الخامس) وبالتالي، فإن انخراط أتالوس في

الحرب إلى جانب روما كان قرارًا محسوبًا بعناية، جاء من منطق واقعي في بيئة جيوسياسية (جغرافية سياسية) شديدة الاضطراب.

هـ- نقل الإلهة "الأم العظمى" إلى روما وتدعيم مركز اتالوس الاول :

في عام ٢٠٥ أو ٢٠٤ ق.م، وبحسب ما جاء في كتب العرافة السيبيلية (Sibylline Oracle) في روما، تنبأت هذه الكتب بأن النصر على قرطاج لا يمكن أن يتحقق إلا إذا نُقلت عبادة الإلهة "الأم العظمى" كيبيلي(Cybele)، والتي كانت تُعبد في بيسينوس (Pessinus) في فريجيا/غلاطية، إلى روما، وقد بدأت المفاوضات مباشرة لجلب التمثال المقدس، وقد هذا الحدث أثار موجة من التدين والخرافات في روما، وكان يُنظر إلى أتالوس كطرف مركزي في هذه العملية، ربما لأن مملكته كانت قريبة جغرافيًا من مركز عبادة الإلهة، فضلا عن انه كان يُنظر إليه كمحاور موثوق يمكنه تسهيل العملية دبلوماسيًا ودينيًا[٤٧].

وفقًا لما رواه المؤرخ ليفي ، فقد حدث هذا التطور مباشرة بعد أن عاد مبعوثو روما بنبؤة إيجابية من معبد دلفي، تلك النبوءة تحدثت عن نصر روماني قادم، و—كما يذكر ليفي— كانت متوافقة مع رأي القائد الروماني بوسليوس كورنيليوس سكيبيو، الذي كان يتحمّس لقيادة حملة عسكرية على شمال إفريقيا ونقل الحرب مباشرة إلى أراضي قرطاج، ولإنجاح هذه الخطة، قرر مجلس الشيوخ الروماني نقل عبادة الإلهة "ماجنا ماتر" (Magna Mater) – أي "الإلهة الأم العظيمة"، من معبدها في مدينة بيسينوس[٤٨] (Pessinus) في غلاطية (آسيا الصغرى)، إلى روما. وبما ان بيسينوس كانت ضمن ممتلكات أتالوس في ذلك الوقت (بفضل انتصاراته السابقة ضد آخايوس)، فقد سعت روما إلى طلب مساعدته مباشرة[٤٩].

و-نبوءة دلفي وتأكيد دور أتالوس:

أرسل مجلس الشيوخ الروماني وفدًا يضم خمسة أعضاء من مجلس الشيوخ، برفقة خمس سفن حربية، كان المبعوثون الرومان قد توقفوا أيضًا في معبد دلفي في طريقهم إلى بيرجاموم، وطلبوا من الكهنة نبوءة بشأن مهمتهم. فجاء الرد كالآتي:

"إنهم سينالون ما يرغبون فيه بمساعدة الملك أتالوس،

وعندما يصلون إلى روما، سيكون عليهم أن يستقبلوا الإلهة بحرارة،

وأن يتم استقبالها على يد أفضل رجل في الدولة."[٥٠]

وقد تم استقبالهم استقبالًا رسميًا ومهيبًا في بيرجاموم من قبل الملك أتالوس نفسه. ويُقال إن أتالوس رافق المندوبين شخصيًا إلى معبد بسينوس، وسلّمهم تمثال الإلهة بنفسه[٥١].

يُلاحظ أن المؤرخ ليفي يذكر صراحة أن روما لم تكن قد أبرمت بعد معاهدة رسمية مع أي دولة في آسيا الصغرى، مما يشير إلى أن العلاقة مع بيرجاموم في هذا الوقت كانت لا تزال علاقة صداقة غير رسمية، قائمة على عداء مشترك لفيليب الخامس المقدوني، وليس على أساس تحالف مكتوب[٥٢].

لكن هذا لم يكن مستغربًا؛ فهناك سوابق كثيرة في التاريخ الروماني طلبت فيها روما نقل عبادة دينية من دولة أجنبية حتى في غياب معاهدة رسمية، كما حدث عام (٢٩٣ ق.م)، حين نُقلت عبادة أسكليبيوس (اله الطب والشفاء في المثلوجيا اليونانية) من إبيداوروس [٥٣] (Epidiurus)، بسبب انتشار وباء في روما[٥٤].

بحلول عام (٢٠٤ ق.م)، ومع توقيع صلح فينيقية بين روما ومقدونيا، كان وفد مجلس الشيوخ الروماني لا يزال في آسيا الصغرى، وقد أنهى مهمته بنجاح في بيرجاموم، ويبدو أن هذا يُشير إلى أن أتالوس، لم يكن حاضرًا فعليًا عند توقيع الصلح مع فيليب، لكن اسمه ذُكر ضمن قائمة الحلفاء الذين يُؤيدون القضية الرومانية، حتى وإن لم تكن تربطهم معاهدة رسمية[٥٥].

وفي عام (٢٠٠ ق.م.)، عندما بدأت الحرب المقدونية الثانية بين روما ومقدونيا، انضمت بيرجاموم إلى جانب روما ضد فيليب الخامس، وقد ادت بيرجاموم دورًا بارزًا في هذه الحرب، حيث قدمت دعمًا عسكريًا لروما وساعدت في تأمين الطرق البحرية في بحر إيجه ، وعند انتهاء الحرب المقدونية الثانية، لم تعد روما ترى في بيرجاموم مجرد حليف محلي، بل بدأت تنظر إليها على أنها قوة بحرية ذات قيمة تدعم الوجود الروماني في بحر إيجه، وقد اختارت بيرجاموم أن تحافظ على وضع دفاعي في آسيا الصغرى، خاصة مع تهديدات كل من الملك أنطيوخوس الثالث من الشرق، وفلول النفوذ المقدوني من الشمال[٥٦].

وبحلول عام (١٩٧ ق.م.)، هُزم فيليب الخامس في معركة سينوسيفالي[٥٧] (Battle of Cynoscephalae)، وتمكنت بيرجاموم من توسيع نفوذها بفضل التحالف مع روما[٥٨].

ثالثا : تكوين مملكة بيرجاموم رسميًا :

مع هذا التوسع العسكري والسياسي، أصبح من الواضح أن أتالوس قد أسس مملكة قوية ومستقرة في غرب آسيا الصغرى، يحيط بها تحالفات استراتيجية مع المدن اليونانية، مما جعله من أبرز القوى في المنطقة.

وفي المقابل، كانت روما، التي كانت في صراع مع الغالاطيين في الغرب، تدرك تمامًا أهمية بيرجاموم كحليف في الشرق، وعلى الرغم من أن أتالوس الأول لم يكن الملك الأقوى في حوض البحر الأبيض المتوسط، إلا أنه أظهر براعة دبلوماسية وعسكرية جعلته يتمكن من تحويل بيرجاموم من مدينة صغيرة إلى مملكة قائمة بذاتها[٥٩].

رغم أن أتالوس الأول لم يكن المؤسس الرسمي لمملكة بيرجاموم، إلا أنه غالبًا ما يُنظر إليه على أنه المُشرّع الحقيقي لاستقلالها السياسي وبداية عظمتها، فهو أول من حمل لقب "ملك" من أسرة الأتاليين، وأول من نُظر إليه على أنه يمثل بيرجاموم كقوة ذات سيادة، على قدم المساواة مع الملوك الهلنستيين الآخرين[٦٠].

ولعل ابرز ما يميز حكم أتالوس الأول عن الملوك الهلنستيين الآخرين هو:

١. تركيزه على استقرار المملكة بدلًا من التوسع العشوائي.
٢. الدبلوماسية كأداة فعّالة لتعزيز سلطة المملكة.
٣. تعزيز القوة البحرية لصد أي تهديدات من الخارج، مما جعل بيرجاموم قوة عسكرية مهمة في المنطقة.
٤. علاوة على ذلك، كان أتالوس ينظم علاقات ممتازة مع روما، التي كانت تسعى لتوسيع نفوذها في البحر الأبيض المتوسط.

رابعاً: وفاة أتالوس الأول:

من المرجح أن وفاة أتالوس الأول حدثت قريبًا من عام (١٩٧ ق.م)، بعد أن وضع الأسس الضرورية لتحالف متين مع روما، وسلّم الراية لابنه وخليفته يومينيس الثاني، الذي واصل السير على نهج ابيه، ولكن في إطار جيوسياسي متغير تمامًا، أصبح يومينيس هو

من يقود مملكة بيرجاموم في أهم مراحلها، لكنه استفاد من إرث والده في إقامة التحالفات، وبخاصة الثقة الرومانية، التي ترسّخت نتيجة لمواقف أتالوس الحاسمة في الحروب السابقة(٦١).

كان لحكم أتالوس الأول تأثير طويل الأمد، إذ أن مملكة بيرجاموم في عهد خلفائه – يومينيس الثاني وأتالوس الثاني – كانت تُقدَّم دائمًا في الأدبيات السياسية القديمة على أنها(٦٢):

١. أهم حليف لروما في آسيا
٢. دولة معتدلة مستقرة بين ممالك كبرى ومضطربة
٣. رمز لـ"الملوكية المهذبة" التي تتعاون مع القوة الصاعدة بدلًا من التصادم معها

وقد تكون هذه الصورة الإيجابية مدينة كثيرًا لحكمة أتالوس الأول، الذي اختار التحالف مع روما في وقت كانت فيه خيارات المواجهة تعني الفناء.

الخاتمة:

١. يظهر أن العلاقات بين مملكة بيرجاموم وروما كانت تقوم على معادلة دقيقة من التوازن بين المصالح المشتركة والاعتماد المتبادل، وأن النهاية السلمية لمملكة بيرغاموم جاءت نتيجة لعملية تراكمية من التحالفات والمصالح المدروسة، وليست مجرد حادثة معزولة أو استجابة قسرية لظرف طارئ.
٢. استطاعت بيرجاموم رغم صغر حجمها النسبي مقارنة بالإمبراطوريات المجاورة أن تترك بصمة ثقافية عميقة، بفضل حكمتها في التحالفات، ورعايتها للعلم، وتبنّيها للفن كوسيلة تعبير وهوية، انتجت من خلاله ارثا حضاريا يتجاوز حدود الزمن .

الهوامش:

(١) العابد ، مفيد رائق ، عصر سلوقس الاول ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، (القاهرة ، ١٩٧٥) ، ص ص ٨٦ – ٨٨ . ينظر الشكل (٥).

(2) Davis , N. &Kraay , C.,The Hellenistic Kingdoms,P.253.

(3) Polybius, The Histories, vol:vl, 13.h,v IIII.ch:23.

(4) Davis , N. &Kraay , C.,The Hellenistic Kingdoms P.253 .

(5) Pausanias, Description of Greece, Trans. Jones, W. H.,(London, Harvard University Press:1918), vol. I, b.h.v.3ch:1.

(6) Bevan,E., House of Seleucos I , p.197.

(٧) سترابو ، الجغرافيا، ج١٣، ك٤، فق ٢ .

(٨) فيليب الخامس(philipv of macedonihn): (٢٣٨-١٧٩م): وهو ملكاً لمملكة مقدونيا من (٢٢١-١٧١ق.م)، تميز عهد فيليب بشكل اساسي بصراع فاشل مع القوة الناشئة للجمهورية الرومانية ، وكان يقود المقدونيين ضد روما في الحروب المقدونية الاولى والثانية وخسر كليهما ولكنه تحالف مع روما في الحرب الرومانية السلوقية في نهاية عهده للمزيد ينظر:

Russell, Eugenia, Literature and cuture in late Byzantine Thessalonica, (London: A-C Black, 2011),pp. xxvi-xxvii.

(9) Polybius, The Histories, vol:5, B.6, S77.

(١٠) غنايوس مانليوس فولسو: القنصل في روما عام ١٨٩ق.م الى جانب ماركوس فولفيوس نوبليور ، قاد حملة عسكرية شرسة ضد الغال ، ونتج عنها انتصارات كبيرة وغنائم وسيطرة= =على اراضيهم ، نال موكب انتصار في روما تكريماً له ورسام النصر (Triunph)عام ١٨٧ق.م. ينظر:

Grainger, J.D., the Campagin of Cn.Manlius Vulso in Asia Minor, Anatolian Studies 45, (1995), pp.23-43.

(11) Pausanias, Description of Greece,Trans.Jones, W. H.,(London, Harvard University Press: 1933) vol. III, b.21,s.33; b.26,s.38.

(12) Davis , N. &Kraay , C.,The Hellenistic Kingdoms P.255 .

(13) Pausanias, Description of Greece, vol. III, b.21,s.33; b.26,s.38.

(14) Esther V. Hansen, The Great Victory Monument of Attalus I, A. J. A. Vol. 41, Jan.1937,P.197.

(15) Polybius, The Histories, vol. I, b.h.v.III, ch: 23.

(16)Polybius, The Histories, vol. I, b.h.v.III, ch:23. ينظر الشكل (٦)

(17) Polybius, The Histories, vol:5, B.7, S18-41; Pausanias, Description of Greece, vol. III, b.21,s.33; b.26,s.38.

(18) Livius, History of Rome, Trans.Foster, B. O.,(London, Harvard University Press.:1967), vol. I, B.1,ch.1-8.

(19) Bevan,E., House of Seleucos I , p.197;

ولبانك ، العالم الهللينستي ، ص ١٢٣.

(20) Bevan,E., House of Seleucos I , p.198.

(٢١) ولبانك ، العالم الهللينستي ، ص ١٢٣.

(٢٢) العابد، عصر سلوقس الاول، ص ص ١٠٥- ١٠٦ .

(23) Bevan,E., House of Seleucos I , p.195.

(٢٤) داوني ، جلانفيل، انطاكية القديمة ، تر: ابراهيمم نصحي، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٧)، ص٥٧.

(25) Bevan,E., House of Seleucos I , pp.198-199.

(26) Polybius, The Histories, vol:5, B.7, S18-41.

(٢٧) العابد، مفيد، عصر سلوقس الاول، ص ١٠٥ .

(28)Davis , N. &Kraay , C.,The Hellenistic Kingdoms, PP.253-255 .

(٢٩) علي، عبد اللطيف احمد، محاضرات في التاريخ الهللينستي،(بيروت، جامعة بيروت العربية:١٩٧٤)، ص ١٤٩.

(30) Polybius, The Histories, vol:4, B.5, S.107.

(٣١) علي، محاضرات في التاريخ الهللينستي، ص ص ١٤٩ - ١٥٠.

(32) Polybius, The Histories, vol:4, B.5, S.107.

(33) Bevan,E., House of Seleucos I , pp.198-199.

(٣٤) رودس: احدى اهم واكبر الجزر اليونانية ، تقع في الجزء الشرقي من بحر ايجة ، بالقرب من الساحل الجنوبي الغربي لتركيا، تشتهر بتاريخها العريق وموقعها الاستراتيجي، تبلغ مساحتها= =(١٤٠٠كم^{٢}). ينظر: حبيب، غزالة، جزيرة رودس،(القاهرة، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢١)، ص ص ١٥-١٧.

(35) Grant.M. From Alexander To Cleopatra,(NewYork,The Hellenistic World:1982),P.69;

للتفاصيل اكثر حول دور رودس في الحرب والمفاوضات. ينظر: سبع ، احمد ناجي، جزيرة رودس دراسة في التاريخ السياسي حتى الاحتلال الروماني ١٣٣ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠٢٤، ص ص ١٣٩-١٤١.

(٣٦) عبد الغني، التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية، ج١، ص ٣٨٢ .

(٣٧) علي، محاضرات في التاريخ الهللينستي، ص ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٣٨) فرح ، تاريخ مصر في عصر البطالمة و الرومان ، ص ص ١٢٨- ١٢٩.

(39) Eriş , Eyüp ,Pergama , p .52 .

(٤٠) ايميليوس باولوس : القنصل الروماني اشترك في قيادة الجيش الروماني في معركة كانالي ضد حنيعل عام ٢١٦ق.م الذي قتل في المعركة، وقيل معركة كانالي كان له مناصباً عليا في روما ، كان قنصل وله دور في الحرب المقدونية الثالثة. شهيد ، عرفان مهوار، روما والعرب ، تر: قاسم محمد ، ط١ (دمشق: دار كبون للطباعة والنشر، ٢٠٠٨)، ص ١٤٦؛

Daly , Gregory, Cannae: the Experience of Battle in the Second punic war,(London: poutledge, 2002), pp.45-49.

(41) Mackay, C., Ancient Rome: A military and Political History, (United Kingdom: Cambridge University Press, 2004), pp. 77-78.

(42) Erich, 8.G., The Hellenistic World and the Coming of Rome, (London: 1992), vol:1, pp.148-160.

(٤٣) العصبة الأيتولية: وهو اتحاداً للمجتمعات والمدن القبلية في اليونان القديمة المتمركزة في ايتوليا في وسط اليونان ، وتم تاسيسها خلال اوائل العصر الهلنستي من المقدونيين ورابطة اخيان وعقد اجتماعات سنويان في ثيرميكا وبانيتوليكا، واحتلت العصبة دلفي من عام ٢٩٠ق.م واكتسبت الثيان حتى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، وبسطت سيطرتها على ويط اليونان. للمزيد ينظر:

Grainger , John D., the League of the Aitolians, (Boston: BRILL, 1999), pp.21-54-171-198; Hogan, C. Michael, Cydonia: Modern Antiquarian, (the Modern An quarrian, 2008), pp.1-2.

(٤٤) دودلي، دونالد، حضارة روما، تر.جميل مواقيم الذهبي، (القاهرة: بلا. م .ط ١٩٦٤)، ص ٨٨ .

(٤٥) علي، محاضرات في التاريخ الهللينستي، ص ١٦٠.

(46) Mackay, C., Ancient Rome: A military and Political History, pp. 77-78;
دورلي، حضارة روما، ص٨٩.

(47) Beard, Mary; North, John; Price, Simon. Religions of Rome, (Cambridge University Press, 1998),Vol. 1, p.73.

(٤٨) بيسينوس: المعبد الرئيسي لعبادة الام العظمى كيبيلي (Cybele) في مدينة بيسينوس والتي تقع في مدينة فريجيا في وسط الاناضول.

Roller, Lynn E.In search of God the Mother: the calt of Anatolian Cybeele, (University of California press, 1999), pp.110-114.

(49) Livius, History of Rome, vol. I, B.29,S.10-14.

(50) Livius, History of Rome, vol. I, B.29,S.6-11.

(51) Beard, Mary; North, John; Price, Simon. Religions of Rome, Vol. 1, p.73.

(52) Livius, History of Rome, vol. I, B.29,S.1-11.

(٥٣) إبيداوروس: مدينة يونانية تقع في منطقة ارغوليس (Argolis) مركز عبادة الاله اسكليبيوس.

Cartedge, paul,Ancient Greece: Altistory in Eleven cities, (Oxfoed:university perss, 2009),pp.76-75.

(٥٤) يذكر أنه في سنة ٢٩٣ ق.م.، تفشّى وباء في روما، فاستشار مجلس الشيوخ كتب السيبيلات، وجاء الرد بأن الحل يكمن في استقدام عبادة إله الشفاء أسكليبيوس من اليونان (من مدينة إبيداوروس Epidauros تحديدًا)، أُرسلت بعثة إلى هناك، وحصلت على تمثال أو ثعبان مقدّس (رمز الإله)، وعند عودته عبر نهر التيبر، نزل الاله عند جزيرة التيبر Tiber Island، فاعتُبر ذلك علامة، وبُني هناك معبد كبير أصبح لاحقًا مركزًا للشفاء. انظر:

Beard, Mary; North, John; Price, Simon. Religions of Rome, Vol. 1, pp.38-39.

(٥٥) علي، محاضرات في التاريخ الهللينستي، ص ١٦٢.

(56) Mackay, C., Ancient Rome: A military and Political History, p.78;
للتفاصيل اكثر ينظر: سبع ، جزيرة رودس، ص ص ١٧٧-١٨٨.

(٥٧) معركة سينوسيفالي: دارت احدثها عام ١٩٧ بقيادة الملك فيليب الخامس الذي كان يسعى لتوسع نفوذه في اليونان ببحر ايجة والرومان ، تعرض جيش فيليب الى هزيمة نكراء ادت هذه المعركة الى انهاء هيمنة مقدونيا على اليونان بشكل فعلي واجبر فيليب الخامس على توقيع معاهدة السلام.

Livius, History of Roma=e , Vol.28, B32-33.

(٥٨) نصحي، ابراهيم، تاريخ الرومان منذ اقدم العصور حتى عام ١٣٣ ق.م، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٩)، ج١، ص ص ٢٤٣- ٢٤٤ .

(59) Mackay, C., Ancient Rome: A military and Political History, p.78.

(60) Polybius, The Histories, vol:6, B.9, S23.

(61) Grant.M., From Alexander To Cleopatra,P.69. ينظر الشكل (٧)

(62) ibid, P.69.